التربية والتعليم

عند قدماء المصريين

للدكتور حسن كمال

ان موضوع اليوم وافر المادة كثير التشعب يصعب الالمام به في مقال واحد لكن رغبةً في حصره والاحاطة بأهم نواحيه رأيت ان اقسم بحثي الى فصول تمكن القارىء الكريم من الالمام بالموضوع بكل سهولة وسرعة . . وهي نظام التدريس في العهد الفرعوني ثم الادوات الكتابية ثم نصائح القوم التي كانوا يوجهونها الى تلاميذهم ثم الخطابات التي كانت تدرّس كنماذج تحتذى لتعاليم القوم بشأن اكرام اساتذتهم واخيراً الآثار العلمية التي تركها لنا قدماء المصريين

ومعظم معلوماتنا عن التربية والتعليم عند هؤلاء القوم يرجع الى ما ورد في نصوصهم في القراطيس البردية والالواح الكتابية والقطايا الحجرية التي كتب عليها تلاميذ المدارس مقتطفاتهم لاساليب الكتابة الرسمية standard والتعليمية didactic وذلك على الاخص في عهد المملكة الحديثة (١٥٥٥ — ٩٤٥ ق . م .) ونحن نتقدم بالشكر الى هؤلاء الطلبة الذين كتبوا ونقشوا مراراً وتكراراً تعاليمهم المدرسية فوصل الينا جانب كبير منها استدللنا به على كثير من معلومات القوم اللغوية والعلمية واستعرضنا بوجه التقريب على مناهج التعليم التي كانت متبعة عندهم

نظام التدريس في العهد الفرعوني

يظهر ان الدراسة كانت مقسمة وتنقسم الى قسمين دراسة اولية ويقابلها عندنا دراسة الكتاتيب ودراسة اعدادية او تخصصية . اما الدراسة الاولية فتتلخص في تعليم القراءة والكتابة وبعض الآداب القديمة وقد استعمل القوم لتمريناتهم الكتابية في الكتاتيب كِسَر الفخار وشظايا الاحجار لانها عديمة الكلفة متجنبين بذلك القراطيس البردية الغالية الثمن

ومعلوماتنا عن كتاتيب تلك الازمنة قليلة لكنها تفوق غيرها نسبيًّا . وقد اكتشفت بقايا لاحدى هاته الكتاتيب او المدارس الاولية ملحقة بمعبد رمسيس الثاني بالاقصر المعروف بالرماسيوم والواقع على شاطىء طيبة الغربي . وهذا الكتاب كان ضمن ادارات رسمية ملحقة بالمعبد المذكور تحيط به من ثلاث جهات . وبالقرب من الكتاب عثر على تلٍّ وشظايا حجرية استدللنا بالنقوش

المكتوبة عليها ان طلبة ذلك العهد كانوا يتعلمون على الشظايا المذكورة طريقة الكتابة والقراءة ثم يلقونها جانباً . وبفحص عبارات تلك النقوش وجدت عبارة عن مجموعة لآداب قديمة وحديثة . ن الآداب القديمة نصائح الملك امنمحت الاول (١٩٥٥ — ١٩٦٥ ق . م) وحكم العالم دواوف Duauf (حوالي عام ٢٣٠٠ ق.م) ومدحة النيل .. ومن الآداب الحديثة الشيء الكثير

ووردت منتخبات الآداب القديمة المذكورة مدونة بنصها الكامل في كتابين مدرسيين يعرفان الآن باسم قرطاس ساليير وقرطاسي السطامي[1] كانا يستعملان بمدارس منف على الارجح ويكونان الجزء المهم من منهج التعليم الاولي وقتئذ . والشظايا الحجرية المذكورة كانت تحوي مقتطفات من هذه القطع . ولا يبعد ان هذه المنتخبات كانت تدرس كمحفوظات لكل طفل وقتئذ

وبعد الفراغ من الدراسة الاولية او الكتاتيب ينتظم الطالب في التعليم الاعدادي . وهذا يتلخص في الاندماج بشكل « كاتب » في لغتهم او « مساعد » في عرفنا وذلك في بعض الادارات . وهناك يتلقى الطالب علومه الاعدادية من موظف قديم يتعهد بالاشراف عليه اشرافاً تاماً ويتكون التعليم في هذه المرحلة من كتابة لنماذج موضوعات انشائية مسهبة خلافاً للمختصرة التي كانت خاصة بالمدارس الاولية . وقد عثر على بعض من هذه القراطيس التي كان المدرس يصحح على هامشها الاخطاء الهجائية دون التعبيرية التي كانت احياناً ركيكة التركيب خالية من المعنى . ومنه استنتجنا ان هذه الكتابات كانت تمرينات في الخط ليس الا . ولكن هناك قراطيس مدرسية اخرى عديدة يستدل منها على ان الطالب كان يتلقى العلوم من جهة ويتمرن على المخاطبات التجارية ومادة الهجاء من جهة اخرى ومعلوم ان مادة ضبط الهجاء ليست بالهينة اذ لا توجد طريقة كتابية يسهل الوقوع في اخطائها مثل الخط الهيرغليفي . وتتجسم في قرطاس هود[2] وموسكو الدقة العظيمة التي كان الاساتذة يتبعونها في تلقين الطلبة لمعرفة اصول الكتابة المصرية ولا بد ان امثال هذين القرطاسين كانت موجودة في المدارس الاخرى التي من طراز معبد الرماسيوم . واليكم ترجمة عنوان احد الكتب المدرسية المعروف بقرطاس هود والخاص بمادة ضبط خط الهجاء : — « طريقة التعليم التي تثقف العقول وتنور الجاهل وتفهم الطالب جميع الكائنات التي خلقها (بتاح) وكتبها (تحوت) من سماء ونجومها وارض ومحتوياتها وما تتمخض عنه الجبال وما يمر من البحار وكل ما تضيئه الشمس وتنبته الارض « تأليف » كاتب الكتاب المقدس في منزل الحياة (امنموب) بن (امنموب) »

« ومنزل الحياة » عبارة اطلقوها على المدرسة او دار التعليم . وهي توضح عظم منزلة العلم عند هؤلاء القوم لانهم شبهوه بالحياة تمييزاً له من الجهل الذي اعتبروه كالموت . وعنوان الكتاب المذكور يشعر بان محتوياته تشمل جميع العلوم مع انها لا تحوي سوى قوائم مطولة لاسماء دارجة واخرى غريبة

(١) Pap. Sallier II & Pap. Anastasi VII

(٢) (Pap. Hood) Maspero Etudes Egypt. II. 88

مقسّمة تقسيماً اصولياً فهي تبدأ بالسماء وما تحويه مثل « سماء شمس قرص نجم برج الجوزاء الدب الاكبر الجبار سحاب ضفة مجرّ دجى شمس ظلّ .... شعاع الشمس » وتلي ذلك اسماء المياه والحقول ثم ست مجموعات لاسماء الافراد تشمل احداها الفاظاً كالآتية : « معبود . معبودة . ميت . ميتة ملك . ملكة » وغير ذلك . وقائمة اخرى تحوي الفاظاً « للوظائف الكبرى والقاب كبار رجال الدين واساطين العلم ثم قائمة بأسماء الوظائف الصغيرة والحرف المختلفة ثم مجموعة بالوظائف الآدمية . ثم قائمة بأسماء رتب الجيش ثم جدول بالاقوام الاجانب واسماء الاماكن والبلدان

والقصد من وضع هذا الكتاب هو افهام الطالب ستة وتسعين اسماً لمدن مصرية واثنين واربعين اسماً للمباني واجزائها . كذا عدة مصطلحات للارض والحقول وما كولات الانسان ومشروباته ومن هذه ثمانية واربعون اسماً للحوم المشوية واربعة وعشرون اسماً للمشروبات وثلاثة وثلاثون نوعاً للحم . وبالرغم من تلف الجانب الاخير من هذا القرطاس امكننا ان نعرف انه كان يشمل قوائم باسماء الطيور والانعام وغيرها . ومنهُ يتضح ان هذا الكتاب هو في الحقيقة أقدم معجم للغة المصرية القديمة جمع وصنّف بعناية كبيرة بواسطة الكاتب (امنموپ) ليظهر للعالم محتويات الكون مقدماً بذلك تفكيراته الى المعبود (پتاح) و (تحوت) بأسلوب بسيط متواضع قصد ارشاد الطالب الى معرفة طريقة كتابة كل كلمة على حدتها

واعترضت طلاّب العلم الاولي والاعدادي عقبة معرفة الالفاظ الاجنبية الدخيلة في المصرية القديمة والتي تنتمي الى اصل آسيوي وبربري (أي من شمال افريقيا) وسوداني . خذ مثلاً ما أورده الأستاذ « ماكس مولر » أن احد التلاميذ في عهد الاسرة الثامنة عشر (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م) كان يجهد نفسه كثيراً على السبورة في معرفة أسماء قبائل الخمتيو Kheftiu[1]

واهتم القوم بتعليم أطفالهم أسلوب الكتابة الرشيد فألزموهم بنسخ نماذج كثيرة لخطابات متباينة الموضوعات وكذا خطابات تحوي نصائح وتحذيرات خاصة بالعلم في شكل مراسلات متبادلة بين طرفين وأطلق القوم على هذه الكتابات اسم « علم الانشاء » . وعليه فالمصريون هم أول من أوجد هذا العلم وأجاده . وكثيراً ما حوت هذه الخطابات اسم الطالب ومعلمه باعتبارهما طرفين متساويين في المنزلة والثقافة . وفي بعض المراسلات نرى ان الطالب يصف نفسه بالكسل والفساد ويقدر لنفسه قصاصاً يعادل المائة كلمة مثلاً

ومدرّسو التعليم الاعدادي موظفون متباينو المناصب من كاتب مالية الملك الى « كبير مسجلي الملك » الى « كاتب المصنع الملكي » وهكذا . وجاء عن أحدهم انهُ عُهد اليه في القيامُ بأعمال بمقبرة رمسيس التاسع (حوالي ١٠٥٠ ق . م) ومع ذلك تمسك بمهنة التدريس فكان يلقن تلاميذهُ العلم بذمة صادقة وضمير حي . وشظايا الاحجار المتخلفة عن صخور ذلك القبر دلتنا على أن تلميذاً نقش

(١) Max Muller, Mitt der Vordreasiat gesh V. pp 88

عليها وتتلمذ خطاباً أنموذجيًّا وقصيدة عتيقة من عهد رمسيس الثاني (١٢٩٢ — ١٢٢٥ ق . م) ودعاء لمظلوم . وان المدرس صحح اخطاء ذلك التلميذ حيثما وجدها

***

ومنذ أقدم العصور الفرعونية يجد الباحث عناية شاملة بالعلم في جميع فروعه على مدى الدهر . فمنزلة الكتّاب — وهؤلاء يقابلهم عندنا الموظفون المتعلمون — كانت دائماً رفيعة بدليل قولهم « ان الكتابة والكتب تجلب السرور والثروة » . وكانت المدارس اولاً تابعة للسرايات الملكية وأورد الأستاذ (سيته) ان أحد ملوك مصر الأول كان عالماً بالكتابة [1] . أما مدارس المملكة الحديثة (١٥٥٥ — ٩٤٥ م ٢ ق.م) التي وصلنا منها الشيء الكثير فيظهر انها كانت على نظام مختلف لان تمدد دواوين الحكومة وضخامتها وتشعب تطلبت موظفين فنيين لادارة شؤونها وعلى الاخص الشؤون المالية . وللحصول على مثل هؤلاء الموظفين كان يتحتم تعليمهم اولاً بالمدارس الاولية ثم الحاقهم بعد ذلك تحت التمرين مع موظفين اكفاء . وأخبرنا رئيس كهنة آمون المدعو (بك نخونس) انهُ مضى من السنة الخامسة الى السنة السادسة عشر من عمره يتعلم من « رئيس اسطبلات جلالة الملك » بعد ذلك التحق بمعبد آمون في منصب كهنوتي وضيع وعبارة « اصطبلات جلالة الملك » تعني هنا على الارجح « مدرسة تدريب الخيل » — « او مدرسة السواري » وعليهِ فالكاهن المذكور اضطرَّ ان يمضي حوالي الاحدى عشرة سنة في التعليم الاولي والاعدادي بذلك المعهد كي يتمكن من النهوض بأعباء عمل كهنوتي [2]

والآن نذكر ان صفة الكاتب التي تتردد دائماً في التاريخ المصري القديم تتفق في اوصافها واستعمالها مع «الموظف المتعلم». ولا بد ان الرغبة في التوظف كانت شديدة كما هي الآن لان المتعلمين كانوا يعفون من الخدمة العسكرية والسُخرة. ولفظة «كاتب» تطلق على كل موظف من مسجل بسيط للحيوانات الى العالم والشاعر العظيم مثل بتاؤر . والترقي من وظيفة الى اخرى كان بالكفاءة والامانة والدقة لذلك كثيراً ما نشاهد ان الموظف بعد اختباره ككاتب بسيط يرتقي تدريجاً حتى يصبح حاكماً لقرية (او عمدة في عرفنا) ثم حاكماً لقريتين ثم مديراً لمديرية وهكذا حتى يصل الى المرتبة التالية لمركز فرعون . كما يستدل على ذلك من ترجمة حياة الكاتب (امتن) Ametem الذي عاش في حكم الملك سنفرو (اسرة ٤ — حوالي ٢٧٢٠ ق م) ومقبرة امتن هذا كانت في ابي صير ثم نقلت الى دار تحف برلين . وعليهِ فطائفة الكتاب كانت تمثل طبعاً الموظفين المتعلمين المثقفين . واشترك النسوة في هذا الشرف فصار منهنَّ الموظفات كالرجال مما يشير الى الدرجة العالية التي بلغها مستوى التعليم في مصر القديمة . ولا يُعهد مثل ذلك الآن الا في ارقى امم الغرب مدنية وحضارة

ولا بدَّ ان النظام بالمدارس كان شديداً . فلم يكن يحتمل من أي طالب ان يطيل مدة بقائه بالمدرسة

(١) Urk I 60. 8. (٢) Inscriptions of Statue of Beeknechons Mus. Munich.

عن الحد المعتاد . وقد جاء بقرطاس ساليير [1] ما يفيد ان الطالب كان يتحتم عليه ان يلزم مكانه وان يهتم بكتبه وملابسه وحذائه

والمعتاد ان التعليم كان لا يتعدى في الزمن نصف اليوم فقد جاء بقرطاس ساليير المذكور ان الاطفال كانوا يتركون كتاتيبهم وقت الظهيرة . فكان غذاء الطفل بسيطاً ويتكوّن عادة من ثلاثة أرغفة واثنين من الجعة [2] كانت تأتي له بها والدتهُ يومياً . ولم يعتبر القوم من العقاب البدني لاطفالهم لانهم قالوا « ان للطفل ظهراً اذا ضرب عليه سمع » [3]

أدوات الكتابة

﴿ المحبرة ﴾ تتكوّن هذه من لوحة خشبية صغيرة تحوي حفرتين صغيرتين واحدة للمداد الاسود واخرى للمداد الأحمر . وحفرة ثالثة لوضع الماء فيها لتنظيف القلم . وتحوي المحبرة أيضاً جراباً صغيراً لحفظ الاقلام فيهِ . والعادة في الحفر المذكورة ان تكون مستديرة الشكل لكنها قد تكون مربعة . وعثر على محبرتين من هذا النوع مصنوعتين من العاج بمقبرة (توت عنخ آمون) واخرى من خشب مموّه بالذهب في نفس المقبرة وعلى غيرها من المرمر والصوّان كما عثر على محابر للحبر خاصة دون الاقلام وعلب خاصة للاقلام دون الحبر

﴿ الأقلام ﴾ كانت تصنع من نبات الأسل الذي تعمل منهُ الحصر ويقال لهُ باللاتينية Juncus maritimus — وليس من الغاب كما يقال عادة — وذلك بتجزئته قطعاً صغيرة متناسبة الطول ثم تفصل خيوط أحد الطرفين كي يشبه الفرشة الصغيرة . ولما أتى العهد اليوناني استعيضت هذه الفرشة بالبوص أو الغاب الذي كان يقطع بطول الأقلام الحديثة ثم يُبرى أحد الطرفين مثل أقلام البسط تماماً . ونبات الاسل لا يزال موجوداً بمصر بكثرة في المستنقعات أو البحيرات المالحة. أما كيفية صناعة الاقلام منه فبقطعه قطعاً يرفع أحد طرفيها بالمدية ميلاً ثم يعالج بالاسنان تدريجاً حتى تفصل خيوطه بعضها عن بعض وتتكوّن منهُ فرشة رفيعة . ويبلغ متوسط طول أقلام الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٠ — ١٣٥٠ ق . م) عشرين سنتيمتراً ومتوسط قطرها ١٫٥ ملليمتر ومنهُ يتضح ان أقلام هؤلاء القوم لم تكن أقلاماً بالمعنى المعروف بل فرشاً دقيقة لا غير . أما القلم الحقيقي فلم يستعمل الاّ من العهد اليوناني أي حوالي القرن الثالث قبل الميلاد وهذا الاخير أسمك كثيراً من القلم القديم ومصنوع كما أسلفنا من البوص أو الغاب المصري المعروف باللاتينية باسم Phragmites aegyptiaca وهو موافق لكتابة الخط اليوناني ، وكثيراً ما كان يعاد بري هذا القلم

(١) Pap. Sall. II 10.2

(٢) Pap. Sall II 10. 6 (٣) Pap. Anastasi V 8. 6.

كل تطلبت الحالة فيقصر تدريجاً حتى يبلغ الستة سنتيمترات تقريباً طولاً . وقد بيّن الاستاذ وينلوك أن أحد هذه الأقلام الكثيرة الاستعمال أوصل بقطعة خشبية لابلاغه الطول المعتاد . ولا تزال هذه الاقلام تستعمل في الارياف الى وقتنا هذا

﴿ المداد ﴾ كان المداد يحفظ بشكل دوائر صغيرة اشبه بقراص الالوان المائية الحديثة . وهذه الاقراص او الدوائر كانت تصنع على الارجح بمزج مسحوق المداد مع الصمغ والماء ثم تجفيف ذلك المزيج . اما طريقة استعماله فأشبه تماماً بالتلوين المائي — اي بغمس الفرشة في الماء وتمريرها فوق قرص المداد — والمداد الاسود كان يصنع من هباب الدخان (او الكاربون) . اما الاحمر فمن ملح الحديد المعروف باسم المغرة أو تراب الحديد red ochre

والكاربون هو اقدم مادة استعملت للمداد وذلك من العهد السابق للاسرة الاولى (اي قبل سنة ٣٤٠٠ ق . م) وقد عثر الاستاذ بتري على مقدار كبير من هذا المداد داخل اوانٍ صغيرة من عهد الاسرة الاولى

﴿ المواد التي استعملت للكتابة عليها ﴾ تتلخص هذه في العظام (مثل لوحة الظهر) والالواح الطينية السوداء . (وذلك في عهد الاسرة الحادية عشرة وهذه تنقش في بعض الاحيان ويكتب عليها بالمداد في ما دون ذلك) ثم الالواح الطينية المحروقة (وكانت تستعمل في المكاتبات الرسمية بين مصر وآسيا في عهد الاسرة الثامنة عشرة) ثم العاج والجلود والكتان والمعادن كالبرنز والرصاص ثم البردي والفخار والبوص والحجر والشمع والخشب الطبيعي والمدهون وهذا الاخير كان يستعمل للكتابة عليه بالمداد او الطباشير مدة قصيرة ثم تزال الكتابة عنهُ بسهولة . واهم مادة للمكاتبات هي البردي المصنوع من النبات المسمى كذلك والمعروف باللاتينية باسم Cyperus Papyrus ومنهُ اشتق لفظ paper بالانكليزية و papier بالفرنسية

نصائح القوم لتلاميذهم

ووجه القوم الى تلاميذهم كثيراً من نصائحهم الغالية التي استرعت اهتمام الاثريين لاشتمالها على كثير من المعلومات التاريخية والاجتماعية

واساس هذه النصائح ترغيب الطالب في العلم دون الحرف الاخرى لذا يجب على الباحث ان لا يتأثر كثيراً ببعض النصائح لانها متحيزة في الغرض ومبالغة في التعبير . من هذه ما جاء بقرطاس انسطامي[1] وترجمته

« ايها الكاتب لا تكن كسولاً ! لا تكن كسولاً . والاّ تستعاقب عقاباً صارماً . لا تتبع الهوى فتهوى . اكتب بيديك واقرأ بفمك . واسأل النصيحة ممن يفوقك في العلم .

(١) Pap. Anastasi III 3, 987

أتخذ لنفسك خطة اكابر القوم عليك تبلغ مستواهم اذا ما تقدمت في السن . ما اسعد الكاتب اذا لقب باستاذ . ثابر على العلم يوميًّا فالمثابرة تسود . حذار ان تترك يوماً يمر سدًى والاّ فسينال جزاءك من القصاص . ألا فاعلم ان اذني الطفل على ظهره اذا ضرب عليهما فهم النصيحة . استمع لي بكل جوارحك فكلامي يفيدك مستقبلا . ان من وحش السودان ما يجبر على الرقص ومن الخيل ما يرغم على المؤالفة ومن الحداة ما يسجن في القفص ومن النسور ما توثق جناحاه — والمقصود بهذه العبارة ان كسر شوكة هذه الحيوانات سهل وأسهل منه كسر شوكة التلميذ العاق

وجاء بقرطاس انسطاسي (١) ايضاً ما ترجمتهُ : — بلغني انك هجرت الكتابة واتبعت الهوى فأصبحت تترنح في الطرق تتنسم رائحة الجمة لتعتصبها فتردى . ألا فاعلم بأن الجمة (البيرة) تنفر منك الرجال وترمي بنفسك الى الهلاك فتلك في ذلك كمثل دفة مكسورة لا تملك توجيه السفينة الى احدى الجهتين وكمثل ناووس خال من الصنم وأيضاً منزل خال من الخبز . انت لا تشاهد الاّ متسلقاً لجدار . واذا رآك الرجال تجنبوك خوفاً من اذاك وما تحدثه فيهم من جراح . اما آن لك ان تعلم ان النبيذ مكروه وان تحلف اليمين بالامتناع عن تعاطي مشروب (قدح) وان لا تقترب من زجاجة المسكر وتتناسى مشروب (تلك علتك T-ilotk) . لقد بدأت تتعلم العزف على الناي والمزمار وتجلس في المنزل محاطاً بالغادات . . . . وتقعد امام الفتاة مطيباً جسمك بالعطر ومطوقاً جيدك بإكليل الزهر ومطلاً على جوفك ثم تمايل فتسقط على بطنك فتتلوث بالقاذورات . .

وجاء بقرطاس ساليير (٢) صورة خطاب من والد لتلميذه يرغبه في العلم ويزهده في الفلاحة نقتطف منه ما يأتي : — بلغني انك هجرت الكتابة واتبعت الملذات ووجهت همك نحو الفلاحة وويليت ظهرك نحو كلام الله (اي الخط الهيروغليفي والنصوص القديمة) الم تفكر مليًّا في احوال الفلاح اذا ما حل به ميعاد الحصاد . حينئذ تجد الديدان قد التهمت نصف حبوبه وحصان البحر أتى على النصف الآخر والجرذان عمت الحقول والجراد نزل على المزارع ، ثم تأتي البهائم فتفترس المحصول ويحلق العصفور فيقتنص كل ما يمكنه فواحسرة على الفلاح ! الان ما يتبقى له من المحصول بعد درسه تسطو عليه اللصوص فتسرقه . زد على ذلك ان خيوله كثيراً ما تموت وقت الحرث والدرس وعندئذٍ يأتي الكاتب ليسجل المحصول مصحوباً بالصرافين القابضين على العصي ورجال الشرطة العبيد المسلحين بجريد النخل قائلين « ورد ضريبة القمح » فيجيبهم بقوله «ليس عندي قمح ! » وتتكرر عدة على الأرض ويجلد ويرمى في الترعة . . . . أما زوجه فكبلة أمامه وكذا أطفاله . وأما جيرانهُ فيهجرونهُ ليهتموا بجمع القمح اللازم لضريبتهم — هكذا يسيطر الكاتب على أعمال الناس طرًّا . فضلا عن أنهُ لا يدفع الضرائب لانهُ يؤدي ضريبته كتابة فهو لذلك خالٍ من الديون . اذن استمع لذلك جيداً

(١) Pap. Sallier I 5-11 88. (٢) Pap. Anastasi IV. II 8 ,

وهنـاك خطابات حقيقية كان يطلب من التلميذ كتابتها مراراً للتثبت منها والاقتداء بها ومعظم هذه يخص أموراً مصلحية والباقي أموراً شخصية . ولدينا مجموعة من هـذه المراسلات حسنة الأسلوب جيدة اللغة . وهي مختارة من مراسلات لأفراد عائلية او مكاتبات رسمية

وسأورد خطاباً كان يدرس مثلاً لموضوع النشأتي يحوي كثيراً من المعلومات الهامة عن الحياة الرسمية وعن طريقة المخاطبة بين دواوين الحكومة وشدة اهتمام الحكومة بالجزية وحرصها على رضى فرعون وقتئذٍ . وهو مرسـل من حاكم مستعمرة الى احد مديريهـا وواردٌ بقرطاس كول Pap. Koller 3. 3. وترجمتهُ : —

« حامل المروحة الواقف على يمين الملك وحاكم أراضي أتيوبيا الاجنبية (ياسر Puser) يقول :

الى مدير مديرية — أبعث اليك بهـذا الخطاب . أما بعد . فالما يصلك خطابي هذا يجب عليك أن تجمع الجزية على اختلاف أنواعها من مواشٍ وعجولٍ وثيران ذات القرون القصيرة وغزلان ووعول وتياتل ونعام وأن تجهز السفن لشحن الخيرات والحيوانات ببحاراتها وعمالها بحيث يكونون جميعاً على أهبة السفر . ولا تنسَ مقادير الذهب المطلوبة بشكل أطباق . كذا الذهب الناعم

نشرنا في هذا العدد الجانب الاول من هذه المحاضرة النفيسة وفي العدد التالي تتمتها وهي تشتمل على البحث في اكرام الاساتذة وحكم الفلاسفة وآثارهم في النثر والشعر والقصص والعلوم المختلفة

الموضوع داخل الأشولة . وكذا تراب الذهب الجميل المستخرج من الصحراء المحفوظ داخل أكياس الكتان الأحمر . وتذكر العاج وخشب الابنوس وريش النعام وغيرها ... من واتنج وأحجار كريمة وبلور وقطاط ونسانيس وقردة .... ولاحظ العدد الغفير من رجال قبيلة (ارمي Irmi) الذين يتقدمون مهرجان الجزية ومعهم عصيهم الغليظة والمذهبة ... وعمائق قبيلة (تيرك Tirk) حاملين المراوح الذهبية ولابسين الريش العظيم والتماثيل المزركشة وكثيرين من العبيد من كافة الأنواع

زد في الجزية عاماً بعد عام واحتفظ برأسك واترك انكمل ..... أشرف على الجزية بنفسك واعرها اهتمامك وتعهدها بحرصك . وتذكر دائماً يوم وصول الجزية يوم تمر اسفل النافذة الملكية امام جلالة الملك ومستشاريه المصطفين على جانبيه ، ورؤساء البلاد الاجنبية وسفرائها والكل واقفون يتفقدون الجزية ويعجبون بها . حينئذٍ يدخلك الوجل ..... وتسقط في يدك . فلا تدري ايكون نصيبك الموت او الحياة . وليس امامك الاّ التوسل بالمعبودات فتناجيهم بقولك: —

« خلصوني ارحموني ايتها الآلهة هذه المرة فقط ! »